

النشرة

تصدرها مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

العدد ٣٠ / ١٩٩٩

الأحد ٢٥ تموز

تذكار رقاد القديسة

حنة أم والدة الإله

اللحن السابع

إنجيل السحر الثامن

الرسالة (غلاطية ٤ : ٢٢ - ٢٧)

الإنجيل (متى ١٤ : ١٤ - ٢٢)

+ القديسان أرمولوس وبنديلايمون

تعيّد الكنيسة المقدسة في السادس والعشرين من تموز لتذكار القديس الشهيد في الكهنة ارمولوس الذي أظهر غيرة على الإيمان القويم حتى الاستشهاد، وقد تتلمذ على يده عدد من الأشخاص الذين لمعوا في الكنيسة وصاروا قديسين أيضاً وكان أبرزهم القديس الطبيب الشافي بندلايمون الذي نعيّد لتذكاره في ٢٧ تموز.

عاش القديس ارمولوس في مدينة نيكوميديّة في أواخر القرن الثالث وبدايات القرن الرابع وكان كاهناً للرب العلي. اشتهر بغيرته الكبيرة على الإيمان ومقدرته على الدفاع عن الإيمان وافحام الكفرة فاهتدى بفضلها عدد كبير من الأشخاص الايمان.

تعرف بندلايمون الى الكاهن أرمولاوس في بداية القرن الرابع، وكان والد بندلايمون وثنياً وأمه مسيحية، وقد درس بندلايمون الطب وبرع فيه حتى أنه فاق معلميه في علم الطب. أرشد أرمولاوس بندلايمون الى المسيح وعمده، وأنعم الله على بندلايمون بنعمة الأشفية، فشفي أمراض الكثيرين وفتح أعين العميان حتى أنه أعاد شاباً لسعته حية الى الحياة. كان يطب الناس دون مقابل لذلك أحصي بين الأطباء " العادمي الفضة" أي الذين لم يطلبوا مالاً وفضة لقاء أتعابهم، بل طلبوا مجد الله.

ثارت الاضطهادات على المسيحيين فألقى جند الملك القبض أولاً على بندلايمون وأحضره الى ديوان الملك الذي حاول تتيه عن الإيمان المسيحي، ولما رآه ثابتاً في عقيدته أخضعه للعدابات الشديدة ففكك الجند أعضائه واحرقوا جسده بمشاعل نارية وأخيراً قطع رأسه وفاز بإكليل الظفر.

بعدها ألقى الجند القبض على الكاهن أرمولاوس وأخضعوه أيضاً لشتى أنواع العذابات وسال دمه، وأخيراً قطعت هامته فنال تاج الملك الذي لا يفنى.

يذكر أن عدداً كبيراً ممن كانوا في صحبة الكاهن أرمولاوس استشهدوا ببندلايمون في نفس اليوم منهم الأخوان أرميبوس وأرموكراتس اللذان استشهدا بقطع الرأس. إن سيرة استشهاد الكاهن أرمولاوس وتلاميذه ببندلايمون ورفقته لعظيمة لدى الرب. فقد زرع هذا الكاهن كلمة الرب في قلوبهم وقد أينعت اضعافاً كثيرة. فبشفاعتهم اللهم ارحمنا وخلصنا آمين.

+ بطريك إنطاكية وسائر المشرق في الولايات المتحدة الأمريكية

الساعة ٤:٤٥ من بعد ظهر الأربعاء ٧ تموز ١٩٩٩ (توقيت نيويورك) وصل غبطة بطريك إنطاكية وسائر المشرق إغناطيوس الرابع الى مطار كينيدي، يرافقه سيادة متروبوليت بيروت وتوابعها المطران الياس والدكتور يوسف هزيم. كان في استقبالهم على أرض المطار سيادة متروبوليت نيويورك وأميركا الشمالية المطران فيليبس، سيادة الأسقف المساعد أنطوان، سعادة سفير سوريا في الأمم المتحدة ميخائيل وهبه، وحشد من الكهنة والعلمانيين من ولايات نيويورك ونيوجرسي وكوناتيكيت وشرق بنسلفانيا. بعد استراحة قصيرة في المطار اتجه موكب غبطته الى مقر مطرانية نيويورك وأميركا الشمالية في انجلوود Englewood حيث أقيمت صلاة الشكر في كنيسة القديس يوحنا الذهبي الفم.

صباح الأحد ١١ تموز ترأس غبطته القداس الإلهي في كاتدرائية القديس نيقولاوس في بروكلن، الكنيسة الأولى والأقدم في أبرشية نيويورك وأميركا الشمالية. وقد دخل غبطته

الكنيسة حيث احتشد جمع فاق عدده الألف، وقفوا جميعهم عندما حيت جوقة الكاتدرائية غبطته ورؤساء الأساقفة.

وقد تخلّل القداس جناز لراحة نفس المتّلت الرحمة مطران حمص الكسي (عبد الكريم) والمرحومة مريم والدة غبطته اللذين انتقلا الى جوار الرب بُعيد سفر غبطته.

بعد القداس شارك حوالي ٦٥٠ شخص بينهم حاكمة ولاية نيويورك Ms Mary Donohue في غداء على شرف غبطته، يعود ريعه لجامعة البلنند.

الإثنين ١٢ تموز كان لغبطته لقاء مع السيد أن-غلين مخول والسيد غبريال حبيب ممثلي الكنيسة الإنطاكية الأميركية في مجلس الكنائس العالمي.

الثلاثاء ١٣ تموز استقبل غبطته في دار المطرانية ممثلي مختلف الكنائس الأرثوذكسية في أميركا السادة: المتروبوليت ثيودوسيوس والمطران بطرس عن الكنيسة الأرثوذكسية في أميركا (اعضائها يتحدرون من أصل روسي)، الأسقف ديمتريوس عن الكنيسة اليونانية في أميركا، الأسقف Vsevolod عن كنيسة أوكرانيا، الأسقف ننتائيل عن كنيسة رومانيا، والأسقف جوزف عن كنيسة بلغاريا. كذلك حضر سيادة راعي ابرشية بيروت المتروبوليت الياس وسيادة المتروبوليت فيليبس ومعاونه الأسقف أنطون.

جرى خلال الاجتماع حوار صريح حول وضع الكنيسة الأرثوذكسية في أميركا الشمالية توافق الجميع على ضرورة الوصول الى كنيسة أرثوذكسية موحدة في الولايات المتحدة وكندا. بعد الاجتماع شارك الجميع في غداء تخلّله لقاءات وأحاديث مختلفة.

مساء الاربعاء ١٤ تموز أقام الممثل الدائم للجمهورية السورية لدى الأمم المتحدة ميخائيل وهبه حفل استقبال في منزله تكريماً لغبطه البطريرك إغناطيوس الرابع الذي وصل محاطاً بسيادة المتروبوليت الياس وسيادة المتروبوليت فيليبس والأسقف أنطون والدكتور يوسف هزيم. وقد حضر الاحتفال أكثر من مئتي مدعو من رجال دين ودبلوماسيين وممثلي دول عربية وأوروبية لدى الأمم المتحدة.

الخميس ١٥ تموز استقبل غبطته الدكتور جون براون كمبل أمين عام مجلس الكنائس الوطني في أميركا مع وفد من المجلس وناقشوا مواضيع مسكونية صباح الجمعة ١٦ تموز غادر غبطته مع سيادة المتروبوليت الياس وسيادة المتروبوليت فيليبس مقر المطرانية في نيوجرسي الى مدينة ديترويت لتفقد رعيتهما. ويوم الإثنين ١٩ تموز غادر الى شيكاغو لحضور مؤتمر الأبرشية.

+ اجتماع أرثوذكسي - كاثوليكي

نشرنا في عدد سابق من النشرة الجزء الأول من البيان الذي صدر عن الاجتماع المنعقد في معهد القديس فلاديمير في نيويورك بين الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية في أميركا الشمالية. في ما يلي التتمة :

موقع المعمودية ضمن طقوس الإدخال Initiation

١- لحظة واحدة في عمل واحد: في الأزمنة المبكرة، كان الإدخال الى الكنيسة يُفهم على أنه عمل واحد يتم في " لحظات " متعددة. لذا نجد أن المعمودية بالماء، بحسب النص في أعمال الرسل (٢: ٣٨-٤٢) كان يتبعها مباشرة قبول الروح القدس و"كسر الخبز" من قبل الجماعة، فيما تظهر نصوص أخرى من سفر الأعمال أن هبة الروح القدس كانت تسبق المعمودية (١٠: ٤٤-٤٨ ، ١١: ١٥: ١٧). هذه الاستمرارية بين مختلف مراحل الإدخال موجودة بصورة متكررة في النصوص الليتورجية القديمة وفي شهادات الآباء الأوائل: المعمودية بالماء باسم الثالوث ، المسح قبل او بعد المعمودية مع وضع الأيدي لاستدعاء الروح القدس أو بدونه والاشترار في الافخارستيا. الترتيب الحالي لطقوس الإدخال في الكنائس الشرقية وطقس إدخال البالغين في الكنيسة اللاتينية يحفظان هذه الوحدة. أما في معمودية الأطفال فقد جزأ الطقس اللاتيني (من القرون الوسطى) هذه الوحدة وأحل التثبيت من قبل الأسقف والمناولة الى وقت لاحق. وبالفعل، فإن التمييز السائد اليوم في الكنيستين بين المعمودية والتثبيت (أو مسحة الروح القدس / الميرون) لم يكن يقصد به الفصل بين أخذ الروح القدس والاندماج في الكنيسة حيث عمل الروح القدس واحد (أنظر رو ٨: ٩-١١).

٢- طريقة المعمودية: في القديم وفي ممارسة الكنيسة الأرثوذكسية الحالية، تعطى المعمودية بالتغطيس ثلاثاً في الماء المقدسة بالصلاة والزيت فيما يستدعي مقيم السر الثالوث الأقدس. أما في طقس الكنيسة اللاتينية، ومنذ أواخر العصور الوسطى فإن المعمودية تعطى بواسطة نضح الماء المقدس بالصلاة أو سكبها، وإشارة الصليب مصحوبة باستدعاء الثالوث القُدّوس. في العصور الغابرة، وحتى اليوم، اعترض بعض الأرثوذكسيين على النضح على أنه نمط غير صحيح للمعمودية بواسطة التغطيس الذي يوحي به بعض نصوص الكتاب المقدس مثل رو ٦: ٤ (" لقد دُفنا مع (مع المسيح) بالمعمودية بالموت، حتى إنه كما أقيم المسيح من بين الأموات نسلك نحن أيضاً في جِدّة الحياة "). هذا الاعتراض يجب، من ناحية أخرى، أن يُقاس إزاء الاعتبارات التالية :

أ- التغطيس في الكنيسة الأولى لم يكن دائماً يعني التغطيس الكامل. الأبحاث الاثرية تشير الى أن الكثير من أحواض المعمودية القديمة كانت غير عميقة بما فيه الكفاية لتسمح بالتغطيس الكامل.

ب- إن الكنيسة الأرثوذكسية نفسها تعترف بالمعمودية بالنضح في حالات الطوارئ.
ج- في معظم الألف الثاني ، اعترفت الكنيسة الأرثوذكسية بشرعية المعمودية الكاثوليكية.

٣- رمز المعمودية: إن المعمودية هي في الوقت عينه موت وإعادة ولادة، هي غسل للخطايا وهبة الماء الحي الذي وعد به المسيح، أي نعمة الروح القدس التي تشمل الغفران والتجدد بالروح، هي التخلي عن أخلاقنا وأطباعنا ولبس ثوب عدم الفساد لأن " الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات. إن كنا نعيش بالروح فلنسلك أيضاً بحسب الروح وأما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح إيمان وداعة تعفف" (٥: ٢٤-٢٥ و ٢٢ و ٢٣). إن جرن المعمودية هو " قبر" ينهض منه المولود جديداً، وبوصفه مكان إدخالنا في حياة الكنيسة فهو الرحم أو الأم للمسيحي، وبركة نور الروح الإلهي وينبوع الخلود وباب السماء والدخول في ملكوت الله والغسل والختم ومكان التجدد وخر العريس. كل هذه هي معانٍ رآها الآب في هذا السر وهي معانٍ ما زلنا نوّكد عليها اليوم.

٤- عدم جواز إعادة إجراء المعمودية: تعليمنا المشترك يُقرّ بأن المعمودية بالماء باسم الثالوث الأقدس، بوصفها ولادة جديدة، لا تطعى إلا مرة واحدة. ففي لغة آباء القرن الرابع في الشرق والغرب، تمثل المعمودية ختم (أو صفة) الملك. لذا ولكونها تمثل الدخول الشخصي والأكيد الى الكنيسة، لا يمكن أن تعاد، مع أن نعمة المعمودية يمكن أن يُسَادَ اليها بالخطيئة. في مثل هذه الحالات ما يوصف للخروج من هذا الوضع هو التوبة أي الاعتراف أو - في معالجة الكنيسة الأرثوذكسية لبحود الإيمان - المسحة المقدسة أو الميرون. إن المصالحة مع الكنيسة

لا يمكن بأية حال من الأحوال أن تكون بواسطة المعمودية التي نعتبر إعادتها تجديفاً.

نتائج بحثنا " نعترف بمعمودية واحدة "

إن أعضاء هذا اللقاء الأرثوذكسيين والكاثوليك يقرّون وبحسب تقليديهم ،بتعليم مشترك وإيمان مشترك بمعمودية واحدة بالرغم من بعض الاختلافات في التطبيق التي نعتقد أنها لا تؤثر على جوهر السر. نحن لهذا مسوقين الى الإقرار بأن كلاً منا يعترف بمعمودية الآخر على أنها إياها التي يمارسها. إن لهذا الاعتراف نتائج ومفاعيل على الصعيد الكنسي.

فالكنييسة هي، في الوقت ذاته، الإطار الذي تتم فيه المعمودية ونتيجتها وهي وبالتالي ليست من صنعنا. هذا الإقرار يلزمه أن يعترف كل طرف من حوارنا بحقيقة الآخر الكنييسة مهما كان رأي كل منا بطريقة عيش الآخر حقيقته الكنييسة لجهة صوابها أو عدم كمالها. فنحن نكتشف، عبر حقيقتنا المشتركة للمعمودية، أساس حوارنا والقوة والضرورة الملحة لصلاة يسوع " بأن يكونوا واحداً. "

هنا، في الأخير، يكمن أساس الاستعمال المعاصر للعبارة : " الكنائس الشقيقة ". لذا، فإن عدم قبول البعض هذا الإقرار المتبادل بالمعمودية مع كل مفاعيلها يحتم علينا أن نعطي التفسيرات التالية.

(يتبع)

+ كسر الخبز

يعتبر كسر الخبز الحركة الرئيسية في المسيحية. ففي العشاء السرّي، يكسر يسوع الخبز ويعطيه، ويسكب الخمر ويعطيها. فلا يكفي أن نقول إن يسوع يهب ذاته، إذ هو، تحت صورة الخبز الذي يُكسر والخمر التي تُراق، يهب جسده المهشم ودمه المسفوح. وهكذا يُقرب حمل الله قرباناً لأجل حياة العالم وخلصه.

أيها الرب يسوع، إتحد بي إذ تضحّي بذاتك، إجعل حياتي، بين يديك، خمرّاً مراقبة تقرب لله وللبشر. اسكنني في كأسك كما الخمر، واجعل مني خبزاً تكسره يدك، تأخذانه وتعطيانه، فإني راضٍ بأن تكسرنني أنت. أغرق في دمك خطاياي، وشخصي، ولأمت في ذاتي، لأولد فيك، وفي إخوانك. وبما إني عضو من جسّدك، قربني لله، وهبني للآخرين، في جسّدك، وفي دمك أنت.

لم تتفتح عيون تلميذّي عماوس، ولم يعرفا يسوع إلا عندما كسر المعلم الخبز. فحضور يسوع وكسر الخبز يستحيل الفصل بينهما، إذ حيث يُكسر الخبز يكون يسوع. لا يبيّن الانجيل بوضوح كيفية كسر الخبز في عماوس، تُراه كان تجديداً لسر العشاء الفصحّي الأخير؟

أم بادرة إنعام متحنّين؟ ومهما كان، فإنّ الخبز المكسور - سواء تعلّق الأمر بسرّ جسد المسيح ودمه، المعنّى للبشر، أم بمساعدة تُقدّم للجائعين، أم بتقاسم الحياة الودّيّ الذي يرمز إليه الطعام - هو العلامة التي بها يتعارف تلاميذ يسوع. وهي علامة عميقة ومعقدة في غموضها. إنّ الإعلان عن حضور يسوع يكون في كسر الخبز الذي يتمّ بروح يسوع.

إنّ يسوع هو " الخبز " الذي ينزل من السماء. والانجيل يدعوّه أيضاً " خبز الحياة ". إن في فكرة خبز الحياة معنى أبعد من فكرة الخبز الحيّ. فالكلام عن الخبز الحيّ يعني أنّ

الحياة صفة لازمة له: أما الكلام عن خبز الحياة فهو تصريح بأن هذه الصفة ممكن إبلاغها
للآخرين. فخبز الحياة طعام يَهَبُ، بل يُؤلِّد الحياة.

الأب ليف جيله